

تأثير التهكم على الكاريكاتير العراقي المعاصر

قاسم خضير عباس الفرمان

قسم الفنون التشكيلية/كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل/العراق

qasemalfarman@gmail.com

تاريخ نشر البحث: 2021/2/23

تاريخ قبول النشر: 2020/ 11 / 7

تاريخ استلام البحث: 2020/ 10 / 31

المستخلص

تأتي أهمية البحث من محاولة تشغيل نزعة التهكم ووضعها موضع التطبيق الفني بوصفها ظاهرة أو حالة بشرية وإيضاح مدى اشتغالها في ميدان فن الرسم الكاريكاتيري العراقي المعاصر، منطلقاً من مشكلته التي تلخصت بالإجابة عن التساؤل الآتي: ما تأثير نزعة التهكم عبر المعالجات الشكلية والمضامينية على الكاريكاتير العراقي المعاصر؟ أما هدف البحث فيمكن في محاولة الكشف عن تأثير نزعة التهكم على الكاريكاتير العراقي المعاصر، وتحدد بمصورات من الصحف العراقية المعاصرة: (الزمان-المدى-الزوراء-التأخي-طريق الشعب-الصباح الجديد) التي تم الحصول عليها من موقع الكاريكاتير السياسي للمدة من 2017- 2018، وقد أعد الباحث استمارة تحليل محتوى وفق المنهج الوصفي لتحليل النماذج (55) المختارة بالطريقة العشوائية المنتظمة، وكانت أبرز نتائج الدراسة: هناك تأثير واضح للنزعة التهكمية على الكاريكاتير العراقي المعاصر وأشارت النتائج أن الصور الكاريكاتيرية في الصحف العراقية المعاصرة تميزت بتنوع الموضوعات السياسية المحلية والدولية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية إذ جاءت مدلولاتها محملة بالصياغات التهكمية، وكانت أبرز التوصيات؛ الاهتمام بمفهوم النزعة التهكمية مصدراً لأثرها الفنون وفقاً لما تتطلبه التحديات الراهنة والمستقبلية، والإفادة من التقنيات التي توفرها شبكة الأنترنت، خصوصاً في أرشفة الكاريكاتير.

الكلمات الدالة: التهكم، الكاريكاتير، الصحف العراقية

The Effect of Sarcasm on the Iraq Contemporary Caricature

Qasim Khudhair Abbas ALfarman

College of Fine Arts-Babylon University

Abstract

The importance of the research comes from the attempt to operate the trend of sarcasm and put it into artistic application as a phenomenon or a human condition and to clarify the extent of its operation in the field of contemporary Iraqi cartoon art, starting from its problem, which was summarized by answering the following question: What is the effect of satire tendency through formal treatments and implications on contemporary Iraqi caricature? As for the aim of the research, it is an attempt to reveal the effect of satire on contemporary Iraqi caricature, and it is determined by pictorials from contemporary Iraqi newspapers: (Al-Zaman - Al-Mada - Al-Zawra - Fraternity - Al-Sha'ab Path - The New Morning) obtained from the political cartoon site for the period from 2017 2018, the researcher prepared a content analysis form according to the descriptive approach to analyze the (55) models selected in a systematic, random way, and the most prominent results of the study were: There is a clear effect of satirical tendency on contemporary Iraqi caricature and the results indicated that the caricatures in contemporary Iraqi

217

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a

[Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652

www.journalofbabylon.com/index.php/JUBHEmail: humjournal@uobabylon.edu.iq

newspapers were characterized by the diversity of local and international political topics. The economic, social, cultural and religious meanings were loaded with ironic formulations, and the most prominent recommendations were paying attention to the concept of satirical tendency is a source of enriching the arts according to current and future challenges, and making use of the technologies provided by the Internet, especially in archiving caricatures.

Keywords: sarcasm, caricature, Iraqi newspapers

المقدمة

إن عملية فهم الفن وإدراك أثره في تاريخ الإنسانية تأتي عبر التعرف عليه لمعرفة موازية لغيرها من الوسائل التي تمكن الإنسان من فهم واستيعاب بيئته بل التميز عليها، وتعد الفنون واجهة حضارية لأي مجتمع من المجتمعات، فعن طريقها يقاس مستوى تقدمه وازدهاره، لذلك فهو وسيلة من وسائل المعرفة التي لا تقل أهميتها للإنسان عن العلم، والإنسان بامتلاكه للعقل وامكانيات التقويم المستمر فإن ذلك يحركه إحساس دائم بالاهتمام بكل الظواهر المحيطة به، هذا الإحساس المسيطر هو الذي أدى إلى الاكتشافات العظيمة وإلى أهم التعبيرات الفنية الإنسانية⁽¹⁾ وقد ينحو هذا التقويم منحى تهكمياً بوصف التهكم نوعاً من التعبير وله أثر كبير في الكثير من المشاكل الاجتماعية مما يعني أسلوباً مميزاً في الإصلاح والتهذيب، لذا يكون التهكم أداة نقد اجتماعي، ويهدف إلى الإصلاح والتهذيب وتثقيف المجتمع مما قد يعلق به من الشوائب والانحرافات، ولا تكون كل العيوب والأحداث عرضه للتهكم، وإنما تلك التي تستدعي الغرابة، وتكون مثاراً للتساؤل لخروجها عن المألوف في الطباع والأحوال.

يوجد نوعان من التهكم الأول هو التهكم اللفظي: ويشتمل في أبسط صورته على ما لا يعنيه الفرد، هنا تكون الكلمات متناقضة مع المعنى، والثاني هو التهكم الموقفي ويسمى بتهكم السلوك، ويتجلى التهكم في أعمال كبار أمثال: (أسخيلوس وسوفوكلس وأفلاطون وبريخت وغيرهم)⁽²⁾ يعمل التهكم في اتجاهين: أحدهما إيجابي وآخر سلبي، وهذا يعود إلى كيفية تعامل المتهكم مع الأمور، فأحياناً تكون عملية رفض المتهكم للأمور قاسية جداً ولا يكون أمامه إلا الهدم، وإن كان الهدم إيجابياً لمحاولة البناء الجديد حينها سيكون التهكم إيجابياً وهذا كله يتوقف على مدى قدرة المتهكم على التعامل مع الأمور.

اعتاد الفنان التعبير عن كل ما يحيط به بعمله الفني، فالإنسان البدائي قد عبر عن نفسه وعن أفكاره بالرسوم الصورية على جدران الكهوف، وكذلك الفنان المعاصر يمكنه التعبير عن أفكاره بالكاريكاتير، ويعد الكاريكاتير أحد الفنون الصحفية، ولا غنى لأي صحيفة عنه في استخدامها في أبواب خاصة في سبيل تحقيق الأهداف الإعلامية، وهو يهتم بإيصال الرسالة الاتصالية بكل سهولة ويسر لما يتمتع به الرسم الكاريكاتيري من سهولة الفهم، لأنه يتعامل مع عين القارئ ويفرض نفسه بمميزات الصورة التي تشد انتباه المتلقي، وبعد أن شكلت ثقافة الصورة مجالاً مميزاً في الخطاب الثقافي، إذ تتفوق ثقافة الصورة على ثقافة الكلمة في كثير من المجالات، إذ تعد المثيرات البصرية والإيحاءات الرمزية المتوافرة في الخطاب الصوري أكثر تأثيراً وإثارة من الدلالات التي يتضمنها الخطاب المقروء أو المسموع، فانتسعت أهمية هذا الفن الصحفي القائم على الصورة إلى الحد الذي أصبح فيه الكاريكاتير يطرق كافة نواحي الحياة بطرق تهكمية.

1 - 1 مشكلة البحث: لا ينتج التهكم بالضرورة ميوعة ولا مبالاة، فهو ليس بوجه من الوجوه وسيلة تمنعنا من أن نشعر ونحب ونؤمن ونعمل، بل إنه وسيلة تمكننا من اختيار أفكارنا وإرادتنا وقد يضعفها التهكم، أو يقويها، وقد يكون الوعي بالعبارة الزائل الجائز في هذه الانطباعات والأفكار والإرادات خير ما يكفل حياتها وإدامة هذه الحياة، "إن التهكم أسلوب عام مميز يستخدمه الجميع، ودوره يتجلى في تنظيم صراع الأفكار والعقائد، وليس في جعلها عقيمة، إلا أن قيمة التهكم قيمة الفكر المتهكم، ولكن من الجائز أن يساء استعماله"⁽³⁾ ويأتي التهكم عندما يشعر الشخص بوجود تعارض ما بين صورة الواقع والصورة التي يرسمها الجميع للواقع، والتعارض الناتج هنا ولد نتيجة التناقض حيث يبلغ التهكم ذروته حين يبلغ التناقض حداً يصعب أو يستحيل معه التوافق بين الصورة الذهنية والأمر الواقع⁽⁴⁾ إذ "يجلب التهكم -فيما يرى فرويد- لذة مضحكة لدى السامع، ربما لأن هذا التهكم يستثير بداخله نوعاً من التوفير (الفائض) في الطاقة المتناقضة أو (المصطنعة) التي يجري التعرف عليها في التو واللحظة على أنها ضرورية للفهم مثلاً، هكذا يكون التهكم في معظم حالاته قائماً على أساس التظاهر والاختفاء وأن تجعل الأمور تبدو هكذا في حين أنها ليست كذلك فالتهكم يستعمل غالباً إدراك الوعي بالتفاوت أو التناقض بين الكلمات ومعانيها وبين الأفعال ونتائجها أو بين المظهر والواقع، وفي كل الحالات هناك عنصر من اللامعقول أو العيب ومن التناقض والمفارقة أيضاً"⁽⁵⁾.

الأمر الذي ينطبق على فن الكاريكاتير الذي يعد خطاباً إعلامياً شعبياً، يسعى إلى تصوير أكثر المواقف السياسية والاجتماعية حرارة وقرباً من الوجدان الإنساني، وبما أن الخطاب في عملية التواصل لم يعد مقصوراً على اللغة، إذ إن غاية الخطاب تتحقق بالكلمة، والصورة، واللون وأي أشكال أخرى من الدوال والرموز، لذلك يمتلك الكاريكاتير قدرة على اختزال مساحات شاسعة من الرؤى، ويعد أحد الفنون الإعلامية التي لها قدرة كبيرة على النقد والتحريض، بكونه صورة تبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما بهدف النقد الاجتماعي والسياسي، وأصبح هذا الفن جزءاً حيوياً لا غنى عنه في أية صحيفة، بل أفردت له الصحف ومنها الصحف العراقية مساحات معينة في صفحاتها، نظراً لإدراكها لأهمية هذا الفن في اختزاله الرسالة المراد إيصالها، ويُعد الكاريكاتير من أسرع وأبلغ الطرق المعروفة في الصحافة المكتوبة، لنقد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بأسلوب بسيط قائم على أساس الاستبدال بطريق الهدم والإقامة وعلى تبادل الأدوار لكل طرف من الطرفين، يستطيع الوصول إلى جميع القراء بسهولة ويسر، فهو رسم يهدف لنقل رسالة أو وجهة نظر عن أشياء أو حوادث أو مواقف تتميز بالمبالغة والرمزية بحيث يكون لها تأثير انفعالي، مما تقدم تتجلى مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي: ما تأثير نزعة التهكم عبر المعالجات الشكلية والمضامينية في الكاريكاتير العراقي المعاصر؟

1 - 2 أهمية البحث والحاجة إليه: نظراً للأهمية الكبيرة لفن الكاريكاتير والدور الذي يقوم به في خدمة المجتمعات بصفة عامة، والمجتمع العراقي بصفة خاصة تتبع من خصوصية الأوضاع التي يعيشها الشعب العراقي من حروب وقتل، وتدمير وتهجير، وأوضاع سياسية صعبة، ارتأى الباحث دراسة دلالة هذا الفن وتبسيط

الضوء على الجوانب التهامية فيه، ومعرفة القضايا التي يعالجها، والتعرف على الجوانب الفنية التي يستخدمها رسامو الكاريكاتير في الصحف العراقية، وتتمثل أهمية البحث بما يأتي:

- 1- يسلط الضوء على نزعة التهام في الطروحات الأدبية والنفسية والفنية.
- 2- يحاول أن يشغل نزعة التهام ويضعها موضع التطبيق بوصفها (ظاهرة/حالة) بشرية وإيضاح مدى اشتغالها في ميدان فن الرسم الكاريكاتيري.
- 3- قد يرفد المكتبات العامة والخاصة بجهد علمي وفني لندرة الدراسات العراقية التي تناولت فن الكاريكاتير، ويسهم في ارتقاء الذائقة الجمالية إزاء رسوم الكاريكاتير العراقي المعاصر، ويفيد ذوي الاهتمامات النفسية، وطلبة الدراسات الإعلامية والجمالية.

1 - 3 هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن تأثير نزعة التهام على الكاريكاتير العراقي المعاصر.

1 - 4 حدود البحث ومجالاته

يتحدد البحث الحالي بدراسة تأثير نزعة التهام على رسوم الكاريكاتير العراقي المعاصر التي تم الحصول عليها من (موقع الكاريكاتير السياسي)* مصورات من الصحف الرسمية والمستقلة: (الزمان-المدى-الزوراء-التأخي-طريق الشعب-الصباح الجديد) وعبر شبكة الإنترنت ولمدة الزمنية من (2017-2018)*.

1 - 5 التعريف بمصطلحات البحث:

النزعة (لغة):

ن ز ع - نزع الشيء من مكانه قلعه من باب ضرب، ونزع عن كذا انتهى عنه وبابه جلس وكذا باب نزع إلى أبيه في الشبه أي ذهب، ونزعه منازعة جاذبه في الخصومة وبينهم نزاعة بالفتح أي خصومة في حق والتنازع التخاصم ونازعت النفس إلى كذا نزاعاً اشتاقت، وانتزع الشيء فانتزع أي اقتلعه فاقتلع.⁽⁶⁾

النزعة (اصطلاحاً): -عرفها (ف،ج، نيشامر) عالم التربية الألماني في (1808) على أنها نظام تعليمي تربوي جديد يهدف إلى تكوين الناشئة، عن طريق الثقافة والآداب القديمة، وبالأخص منها الآداب اللاتينية والإغريقية، وذلك لغاية تلقينها مثلاً أعلى في السلوك وفي المعرفة، من شأنه أن يعطي من قيمة الإنسان ومكانته.⁽⁷⁾

التهام Sarcasm (لغة):

التهكم المُتَقَهَّم على ما لا يعنيه الذي يتعرض للناس بشره وأنشد تهكم حرب على جارنا وألقى عليه له كلكلاً وقد تهكم على الأمر وتهكم بنا زرى علينا وعبث بنا، والتهكم التكبر والمُسْتَهْكُ المتكبر والمتهكم المتكبر وتهكم عليه إذا اشتد غضبه والتهكم التبخر بطراً والتهكم السيل الذي لا يُطاق والتهكم تهوُّر البئر وتهكمت البئر تهكمت⁽⁸⁾ (اصطلاحاً): -

التهكم السقراطي: هو السؤال مع تصنع الجهل أو تجاهل العالم، وغرضه تخليص العقول من العلم السفسطائي أي الزائف واعداد لقبول الحق⁽⁹⁾ والتهكم بحسب الدكتور (فايز القرعان)، تكون في محورين الأول: الاستهزاء وهو معنى يضم التعرض للآخرين بقصد الهزاء بهم وجلب كل ما هو شر لهم وضار بهم والتكبر عليهم والترفع عنهم، والثاني: الهدم وهو تغيير كل ما هو قائم في صورته ومقاله ومن ثم إحالته إلى صورة مغايرة.⁽¹⁰⁾

تعريف نزعة التهكم اجرائياً: ظاهرة نفسية نقدية ساخرة ومعارضة تشكل ردة فعل تجاه الواقع والتعبير عنه بألفاظ أو معالجات تشكيلية تتسم بنوع من الغرابة والتناقض والمفارقة.

الكاريكاتير (اصطلاحاً)

الكاريكاتير: هو خطوط بسيطة تعبر عن واقع معين بطريقة هزلية مع شيء من المبالغة وتسخر هذه الخطوط من الأوضاع المتردية والممارسات الخاطئة على الصعيدين السياسي والاجتماعي ولا يجد المحرر الصحفي العبارات المناسبة لانتقاد تلك الأوضاع والممارسات، ولا يستطيع معالجتها بواسطة قلمه بالقدر الذي تنتجه ريشة الرسام الساخر حين تعري الواقع وتكشفه للناس بخطوط بسيطة وفي حيز ضيق.⁽¹¹⁾

الكاريكاتير: هو شكل من أشكال الفن، وهو في العادة صورة شخصية أو بورتريه، تحرف فيه الملامح المميزة لشخص معني، أو يبالغ فيها بطريقة تؤدي إلى حدوث أثر مضحك لدى المتلقي⁽¹²⁾ وهي رسوم تتميز بالطرافة، وبالقدرة على جذب انتباه القارئ ونقل الفكرة إليه، والتعبير عن وجهات النظر بالرسم، ويعتمد الرسام هنا على الإيجاز والتبسيط وانتقاء صفة بارزة في الشخصية التي يتحدث عنها لتحقيق هدف مهم، وتشكل الرسوم الساخرة مكوناً مهماً في الجريدة⁽¹³⁾، ويعرفه (حسن شحاته وآخرون): الكاريكاتير رسوم وأفكار تعرض بغرض التأثير على الأفراد بأسلوب مرح أو مستحب وغالباً ما يكون لها معان فكاهية ويقصد بها التعليق على القضايا الاجتماعية أو السياسية، وتعد الفكاهة والسخرية الداعمتين الأساسيين لهذه الرسوم وتتضمن جملة أو شبه جملة تعبيرية موجزة.⁽¹⁴⁾

التعريف الاجرائي للكاريكاتير: هو رسم أو تصوير وتشخيص هزلي يعمل على مزج الواقع بالخيال، وقد يكون رسم بنص أو من دون نص، يحتوي على ظواهر عديدة تهكمية مضحكة مؤثرة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، لأشخاص حقيقيين أو لصفاتهم أو سلوكهم أو مقولاتهم المشهورة.

2- الفصل الثاني (الإطار النظري)

2 - 1 المبحث الأول (نزعة التهكم مقاربات فلسفية ونفسية)

التهكم في الفكر الفلسفي

مثلت الحضارة الإغريقية نواة لبنية الإنسان الغربي الذي تميز بميله الدنيوي وتسخير القوى الغيبية لخدمة الحياة والإنسان، لذا اشتهر فلاسفة الإغريق كـ (سقراط 469 – 399 ق.م.) بهذا الأسلوب، حيث انتهج سقراط منهجاً جديداً في البحث والفلسفة، ومارسه -أي التهكم Ironie- كإحدى مرحلتين منهجه الفلسفي وهما (التهكم والتوليد) ويتلخص التهكم في تصنع الجهل وطرح أسئلة مشككة توقع المحاور في التناقض، ويتظاهر بنسليم أقوال محدثيه، ثم يلقي الاسئلة ويعرض الشكوك، شأن من يطلب العلم والاستفادة بحيث ينتقل من أقوالهم إلى أقوال لازمة منها ولكنهم لا يسلمون بها فيوقعهم في التناقض ويحملهم على الإقرار بالجهل، والغرض من ذلك تخليص العقول من العلم الزائف و إعادها لقبول الحق... وينتقل إلى المرحلة الثانية (التوليد) ليستخرج الحق من النفس... وكان (سقراط) يقول في هذا المعنى: إنه يحترف صناعة أمه -كانت قابلة- إلا أنه يولد نفوس

الرجال⁽¹⁵⁾ وقد كان هذا اتجاه (سقراط) نحو السفسطائيين ونحو محاوريه بشكل عام، وفي ضوء ذلك فإن نقیض التهكم الجدية التي يتم إخفائها خلف نكتة.

ويعد الفيلسوف (فولتير 1694-1778) من الفلاسفة الذين زخرت كتاباتهم بالنقد اللاذع والتهكم والسخرية من الأحكام المسبقة التي سيطرت على الحريات، ومنعت الأفراد من إبداء آرائهم وهو ما توضحه أغلب مؤلفاته، وتهكمه بالدرجة الأساس انطلق من تعصب رجال الدين وآرائهم التي كانوا يفرضونها على المواطن بعنف شديد، بالإضافة إلى تهكمه من "الفلسفة العقلانية وقد كان له هجوم على الطابع الدغمائي في الأديان الذي اتسم بالعنف الشديد إذ رأى في ذلك أصل عدم التسامح الذي يخلق الحرمان من الحرية والاضطهاد والظلم"⁽¹⁶⁾، ويرى فولتير أن روح التهكم والسخرية قد خلدت في سلوكيات الناس والمجتمعات على مر السنين وقد صب غضبه وتهكمه على الدين والحكومة، "وربما وجدت الجدية الصارمة حيث يوجد التهكم العميق حينما رأى (شليجل) أن (الفلسفة هي الموطن الحقيقي للتهكم)، وربما كان أكثر الناس تهكماً أكثرهم إدراكاً لأبعاد الواقع، والسخرية بالفكرة تأخذ أحياناً أشنع أبعاد النقد، لذا تدخل السخرية كآلية في التفكير، وعليه فمن السهل على المرء أن يكون جاداً في تفكيره، لكن من الصعب أن يستخدم وسائله الجادة في السخرية من فكرة معارضة، لذا تصبح السخرية وسيلة حادة وناذرة ومدمرة حينما تستخدم في النقد لأنها تنطلق من قواعد جادة تهدم الأفكار المتهافئة الرخوة"⁽¹⁷⁾، ويرى (هيجل) أن (سقراط) عبر عن الجدل في صورتها الذاتية بصفة خاصة، وهي الصورة التي يبدو فيها التهكم، فقد اعتاد أن يمارس جدله ضد المفاهيم والتصورات الشائعة، إذ سخر سقراط من خصومه بطريقة حوارية، ف"بعد أن اتضح لـ(سقراط) مغالطات السفسطائيين وأفكارهم اللامنطقية، عندما تجاهلوا الحقائق وقضوا على الحقائق الأساسية للمعرفة العلمية والفلسفية، بأساليبهم الشكية الترمويه المتلوية، تطوع للدخول معهم في معركة فكرية الزامية، ورد مزاعمهم في استحالة المعرفة الصحيحة مستخدماً في ذلك منهجاً جدلياً يتخذ صورة الحوار الاستنباطي القائم على التهكم والتوليد"⁽¹⁸⁾.

أما مفهوم التهكم عند كيركجارد (ت1855م) فقد استخدم التهكم والسخرية كأدوات للتعبير والاتصال مع القارئ الذي وظف كل حياته لحيته واختياراته، هي أدوات استعارها من (سقراط) التي تتلخص في (اعرف نفسك) وحوارها إلى (ميز نفسك عن كل شيء آخر)، بحيث انتقد بها ما يحيطه من ظواهر وأفكار وشمل هذا النقد فلاسفة عصره، الفرد (الضيق الأفق) والكنيسة والكهنة، "ويرى الفيلسوف الوجودي كيركجارد في كتابه "مفهوم التهكم"، أن التهكم ينبعث من "عدمية" وسلبية، لكنه وسيلة للاستمتاع والوصول إلى حالة من الرضا؛ فعند التهكم والسخرية الفاقعة نضع مسافة بيننا وبين ما نسخر منه أو ننظر إليه من أعلى، ونتحرر من المنظور الأخلاقي والمسؤولية تجاه ما يحدث"⁽¹⁹⁾ وهذا الشعور الداخلي بالرضا والزهو أحد بواعث التهكم؛ للتغلب على مشاعر الشك والارتياح، فحيثما (توجد حياة- كما ألمح سورين كيركجارد- يوجد تناقض، وحيث يوجد تناقض، يكون المضحك موجوداً)، ولكي تمارس النكتة وظيفتها النقدية، فإن بنيتها مسوقة لاستبطان كل ما في الرموز من خصائص الترمويه للمعنى والتورية للمغزى والتشهير للمعطى، بحيث يكون من السهولة بمكان تحويل دلالاتها وانتقال إحياءاتها؛ من الملموس إلى المجرد وبالعكس، ومن الواقع إلى الفكر وبالعكس، ومن التاريخ إلى

الأسطورة وبالعكس، ومن الخاص إلى العام وبالعكس، وهنا يكون بوسعها أن تظال عوالم الممنوعات السياسية والمحرّمات الدينية، دون أن تضطر للإفصاح عما ترمي إليه بأسلوبها الساخر وطريقتها التهكمية، وبفضل ما تشتمل عليه من آليات الإضمار وأساليب المواردية وطرائق التأويل.⁽²⁰⁾

نخلص مما سبق أن التهكم مظهر من مظاهر النشاط الفكري والنفسي المتعددة، وهو خاصية إنسانية تتأثر بتأثير المجتمع الذي تنمو فيه، وهو مواجهة عامة بين ذات الفرد والواقع الذي يحيط به، ونتاج ذلك الواقع الذي تمخض كثير ليضع شكلاً جديداً من أشكال التعبير عن هذه الذات بوساطة التهكم.

(الأبعاد النفسية والاجتماعية لنزعة التهكم)

غدا التهكم بعد تطوره وشيوعه في العالم المعاصر فكاهة تشتمل على جميع أشكال الضحك، إذ زاد انتشار الفكاهة التهكمية بعد الحرب العالمية الثانية حتى أمست نوعاً أدبياً وفكرياً وأخلاقياً مستقلاً بذاته، شريطة أن تحمل هذه الأشكال كلها قيساً من نور الفكر أو الفطنة وتنطوي على قدر من النقد الهدام للبناء، وهو يتجلى في الرسم الكاريكاتيري، والأفلام، وأفلام الصور المتحركة، وفي الشعر والنثر والغناء وفي المسارح والصحف والمجلات وسائر أعلام الجماهير.

وقد قال (فرويد) عن التهكم: إن جوهر التهكم إنما يكمن في قول المرء عكس ما يقصد نقله إلى الآخرين وإنه وثيق الصلة بالتهكم أو إنه من الأجناس الفرعية للضحك أو الهزلي، فبتلك التناقضات التي يبديها المرء إزاء الشخص الذي يوجه نحو الخطاب وبالصوت والإيماءات المصاحبة وبالإشارات الأسلوبية الصغيرة أو التلميحات (في الكتابة) يستطيع المتهم أن يجعل من يوجه إليه الخطاب يفهم أن المتهم يعني عكس ما يقوله هكذا يكون التهكم في مأمن من أن يصاحبه ضرر سوء الفهم من جانب الآخرين، وهناك فارق بين الضحك والتهكم "فالضحك ظاهرة إنسانية فيزيائية ومعنوية أما التهكم فظاهرة وجود نفسية وجمالية وقيمة تجعل المتهم يتصل بالمناطق العليا أي الواعية من الضحك، وإن وجهه الانتقادي يتقدم على الوجه الضاحك"⁽²¹⁾، ويعتقد الطبيب النمساوي والمعالج النفسي ألفريد أدلر (ت1937م) أن التهكم خليط من انفعاليين هما: الغضب والاشمئزاز، فنحن إذ نتور فينا غريزة النفور نشمئز، فإذا تجرأ الشيء الذي أثار اشمئزنا على صفاء عيشنا من أي ناحية من النواحي، انبعثت فينا غريزة المقاومة والانفعال المقترن بها وهو الغضب، فدفعت بنا إلى التهكم مما بعث اشمئزنا أو ممن أثاره في نفوسنا، ويشير إلى أن الاستهزاء والتهكم لا يخلو من عنصر الزهو لأننا ننزع إلى الرضا عن أنفسنا والاسترواح إلى شعورنا، عقب مطاوعة التهكم والانسباق معه⁽²²⁾ نستنتج أن التهكم يتميز بالصد، وأن التهكم فلسفة وجود في الحياة، فهي شأنها شأن كل وجود مليء بالتناقضات، بسبب الصراعات الفكرية والاجتماعية في كل زمان لذا وظف الفنانون الآليات النفسية كالأحلام واللاشعور والسخرية والتهكم والقلق في إنتاج أعمالهم الفنية.

أما التهكم في علم النفس الاجتماعي فقد كان للمنحى الاجتماعي فعل مؤثر ومؤسس للصراع، انطلاقاً من سلوكيات وأحداث ومواقف أحدثت تحولاً كبيراً في العالم، وينظر الأدباء والفنانون إلى أسلوب التهكم على أنه وسيلة تطهيرية وكابح اجتماعي وأداة عقاب اصطنعها المجتمع لأبنائه حين يسلكون مسلكاً غريباً خارجاً عن

المألوف، فيقوم اعوجاجهم ويعالج أمراضهم ويحملهم على المرونة في نفسياتهم وطباعهم وأخلاقهم وأعمالهم، فيقوموا بدور الناقد لكل من يخرج عن معايير الآداب وقوانين المجتمع وأساليب سلوكه، فهو وسيلة للوصول إلى الأهداف والغايات في الإصلاح والتهديب لكن بطريقه غير مباشرة.

2 - 2 المبحث الثاني: فن الكاريكاتير في الصحافة العراقية

يعد الكاريكاتير فناً وأسلوباً صحفياً يقوم على الإبداع والابتكار بفضل جوانبه التهامية الساخرة من الأحداث المحلية والدولية المعاصرة، وهو يحتاج إلى الاستعداد الفطري والموهبة، وفي ذات الوقت أصبح فناً من الفنون التي تطورت وصارت علماً كونه عملية اتصالية، ورسالة يخاطب بها الفنان قراءه بلغة فنية تشكيلية تعتمد على الخط واللون أساس في التعبير عن واقع له إيجابياته وسلبياته ويقوم على قواعد وأسس علمية.

وتمثل الصورة في الثقافة المعاصرة حضوراً دائماً وشبه كلي، فما من مجال وما من ميدان يخلو منها إلى حد إن هذه الثقافة صارت برمتها بصرية أو لا غنى فيها عن الرؤية والبصر، ويعرف (غراب، ٢٠٠١) ثقافة الصورة، بأنها "منظومة متكاملة من الرموز والأشكال والعلاقات والمضامين والتشكيلات التي تحمل خبرات ورصيد الشعوب الحضاري، وتتصف بسماتها وهي نامية ومتجددة ذاتية ودينامكية"⁽²³⁾، لذلك فإن الصورة الفنية بحق هي أداة الثقافة الفنية وحينما تتجح في رسالتها فإنها تؤكد تلك الثقافة، وإذا فشلت فإنها تنتج عادات آلية مترددة ترديداً حرفياً، لأنها تمكن المتلقي من أن يدرك المغزى الحقيقي للصورة، فنحن نتعلم قراءة الصورة مع تعلمنا النطق، بل إننا غالباً ما نستعين بالصورة بوصفها حاملاً لتعلم اللغة، ومثلما هي الحال في تعلم اللغة، لا بد من التدريب على قراءة الصور وخاصة في فن الكاريكاتير .

والصورة الكاريكاتيرية هي رمزية يلجأ إليها الفنان لكي يعبر بها عن ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية بصورة جذابة وهو بالأساس فن السخرية والتهمك، "إن موهبة فن الكاريكاتير تستدعي وجود عين لاقطة تستأثر بالأشياء المحببة وتسلتهم الأفكار الاجتماعية، مما يلي حاجة المتلقي"⁽²⁴⁾ ومن هنا جاءت أهمية الصورة (الرسوم الكاريكاتيرية) من الدور الذي تؤديه في الصحف والمجلات، وقد تم اختيارها من بين الصورة الأخرى من الصورة الفوتوغرافية أو التشكيلية لأنها تتميز بقدرتها على الإثارة والتأثير، وبما أن الصورة الفوتوغرافية ترصد مشهداً واقعياً بأبعاده الحقيقية، فإن فن الكاريكاتير يتميز بالتلقائية والمباشرة والتكثيف الدرامي، ويصور الفكرة والحدث بوسائل فنية مشبعة بالإثارة، وهذا لا يعني أن الرسم الكاريكاتيري هو فن السخرية للانتقاص والانتقاد فقط، وإنما هو فن تصوير الواقع بشيء من البساطة المضحكة المسلية إذ يعطي الكاريكاتير رأياً حول موضوع ما سواء كان سلبياً أو إيجابياً.

أهمية فن الكاريكاتير في الصحافة

يعد الكاريكاتير من أهم الفنون الصحفية وأكثرها جماهيرية، لأنه قريب من القراء وأكثر التصاقاً بالأحداث والقضايا الهامة، وهو يشكل مكوناً مهماً من مكونات مادة الرأي في الصحافة، نظراً لما يملكه من تأثيرات تهكمية وجمالية وفكاهية للأخبار والموضوعات قد تفوق الكثير من الكلمات، لما يتسم به من إيجاز ومصاحبة الرسم للكلمة الساخرة⁽²⁵⁾ وأن الصحف كانت وما تزال تفرد له مساحة معينة وثابتة، لأنه أكثر جذبا

للقرء بصرف النظر عن اختلاف لغاتهم وثقافتهم، وأنه سهل الفهم والاستيعاب حتى من دون أن يرافقه الشرح والتعليق، ويمكن به إيصال الأفكار بطريقة سهلة أكثر مما لو كانت الفكرة موضحة عن طريق الفنون الصحفية الأخرى⁽²⁶⁾، فهو رسم يهدف لنقل رسالة، أو وجهة نظر، عن أشياء أو حوادث أو مواقف تتميز بالمبالغة والرمزية بحيث يكون لها تأثير انفعالي.

ولاقتراح استخدام الصحافة لهذا الفن في معظم الأحوال بالجوانب السياسية والقضايا الكبرى في الوطن العربي، فإن الكثير من الأنظمة تميل إلى تسخير الرسوم الكاريكاتيرية لخدمة أغراض سياسية، مما يجعله مشاركا في القرار السياسي لهذا النظام أو ذلك، وفي المقابل فإن هناك رسوما كاريكاتيرية تعارض قرارات تلك الأنظمة وتوجهاتها⁽²⁷⁾ ويمكن القول: إن الكاريكاتير يهدف إلى تثبيت بعض الصور الكامنة لدى المتلقي أو العكس، إلى تعديل الاتجاه السلوكي وإثارته، ويهدف إلى الرغبة في الضحك أو السخرية.⁽²⁸⁾

التطور التاريخي لفن الكاريكاتير في الصحف العراقية

تعود الرسوم الهزلية التي تتهمك وتسخر إلى آلاف السنين ويمكن أن نعدّها بداية رسوم كاريكاتير، وكان قدماء المصريين والإغريق والرومان من أوائل مستخدمي الرسوم الساخرة على جدران الكهوف والمعابد، من أكثر من 3000 آلاف عام⁽²⁹⁾، والرسوم الكاريكاتيرية التي عثر عليها كثيرة وجدت على ورق البردي وقطع الفخار والرسوم على جدران المعابد والقصور، وحفظت العديد من المخطوطات والرسومات في متاحف عالمية، وهي توضح التعبير الساخر واللجوء إلى الرمز بتصوير الحيوان وخلع صفات الإنسان وسلوكه على الحيوان في رسوم بالغة الدلالة، وكانت من دون تعليق والمشاهد لها يخرج بمعان عدة⁽³⁰⁾ بعدها انتقل إلى دولة الفرس والإغريق والرومان، مرورا بظهور السيد المسيح والاقباط، إلى ظهور أول آلة طباعة في ألمانيا على يد جوتنبرغ وكوستا عام 1440، وأدى هذا التطور التقني إلى بداية شيوع فن الكاريكاتير المرسوم بعد نصف قرن من ظهور الطباعة وكان ذلك بين عامي 1550-1559، غير أن نهضة هذا الفن في العصر الحديث كانت على يد الأوربيين بدءا من هولندا إلى إنكلترا ثم فرنسا ثم ألمانيا في القرن العشرين.⁽³¹⁾

رغم أن العراق عرف الصحافة منذ عام 1869م على يد الوالي مدحت باشا بإصدار جريدة (زوراء) ثم تلتها جريدة الموصل عام 1885م فجريدة البصرة عام 1895م وهي صحف رسمية أصدرها الولاة العثمانيون، وبعد إعلان الدستور العثماني عام 1908م صدرت صحف وخصوصاً في المدة المحصورة بين عامي 1908 و1909 لعدم الاستقرار السياسي في البلاد⁽³²⁾ إلا أن المدة الذهبية للصحافة العراقية هي التي تلت الاحتلال البريطاني للعراق إذ صدرت العديد من الصحف⁽³³⁾ التي تمثل أوائل الصحف العراقية التي استخدمت الرسوم الكاريكاتيرية⁽³³⁾، ورغم استخدام الرسم الكاريكاتيري في الجرائد العراقية عند ظهورها إلا أنه كان بدائياً في بعضها، إذ الرسم الكاريكاتيري الكامل يكون مؤلف من عدة عناصر هي (الخط-الكتلة-الفراغ-اللون-الحركة-المفارقة-المبالغة-الموضوع-المضمون-الهدف-التعليق) ويذكر ضياء حجازي أيضاً أن أول رسم كاريكاتيري عراقي يحتوي كامل العناصر المذكورة ظهر في الصحافة العراقية للفنان (عبد الجبار محمود) نشر على الصفحة الأولى للعدد الأول من جريدة حيزبوز التي أصدرها (نوري ثابت)⁽³⁴⁾، إذ كانت من الصحف التي تناولت فن

الكاريكاتير في العراق والتي صدر العدد الأول منها في 29 أيلول 1931 وهو وقت متأخر لظهور فن الكاريكاتير، ويعزو بعض المهتمين بالكتابة عن تاريخ الصحافة الهزلية إلى أسباب هذا التأخر إلى جدية الشخصية العراقية وابتعادها عن روح الفكاهة والمرح نتيجة ما مر بالعراق من محن ونكبات⁽³⁵⁾ ومنذ ذلك الوقت استمر الرسم الكاريكاتيري في الاستخدام في الصحف العراقية على مختلف أنواعها واتجاهاتها السياسية والتحريرية ولكل عصر رسمه، وأخذ الرسم الكاريكاتيري بالتطور مع تطور الفنون التشكيلية وتطور المطابع وهناك مجموعة من الخصائص التي يمتاز بها فن الكاريكاتير ك: المبالغة والتفرد-القدرة على كشف العيوب- التبسيط- الفكاهة".⁽³⁶⁾

إن الهدف الأساس من الكاريكاتير هو تحميل رسالة يمكن أن تفهم بطريقه مباشرة وسهلة بما يحتويه هذا الفن من إشارات وإيحاءات مبسطة قادرة على تشكيل وعي مسبق عن قضية ما، إذ إن الهدف من الكاريكاتير في الصحافة يسمو على السخرية والإضحاك فلو كان كذلك فقط لما قيل كبار الملوك والزعماء أن يصبحوا مادة لهذا الفن⁽³⁷⁾ إذ تحقق الرسوم الكاريكاتيرية هدفا مهما بأن يفهم القارئ بنظرة خاطفة ما يهدف الرسام إليه في أقصر وقت ممكن وبأقل عدد من الخطوط، ويقسم الكاريكاتير إلى عدة أنواع تبعا للمضمون الذي يعالجه:

1- الكاريكاتير السياسي: الذي يعالج الموضوعات السياسية المباشرة أو يلمح بصورة غير مباشرة إلى موضوع له علاقة بالسياسة، وهو أحد الفنون التي تستهدف النقد السياسي وتعتمد على المبالغة في الرسم والمفارقات غير المعقولة وذلك لإثارة الضحك، وتعد الصحف والمجلات الوسيلة الأساسية لإيصال هذا النوع من الفنون⁽³⁸⁾.

2- الكاريكاتير الاجتماعي: ويستمد أفكاره ومضامينه من تناقضات المجتمع، وقد تناول موضوعا محددا من بلد معين مثل الوضع الاقتصادي مثل غلاء المعيشة وهجرة الشباب والمشاكل الأسرية وغيرها، ليرز رسالته الهادفة والناقدة والساخرة من هذا الواقع، ويطلق عليه بعض الباحثين بالكاريكاتير الإنساني، ويهدف إلى لفت انتباه المختصين بالأمور بتسليط الضوء عليها⁽³⁹⁾.

3- الكاريكاتير الفكاهي: ويسمى بالكاريكاتير الضاحك كونه يستدعي الضحك أكثر مما يعكس مشكلة اجتماعية أو سياسية أو غيرها لذا فهو لا يدعو إلى الانتقاد بل هدفه إثارة الضحك لدى المتلقي، وهذا ما يميزه عن الأنواع الأخرى، لذا يعد نوعا فارغا في مجتمعاتنا العربية لا هدف له، وهذا خطأ بطبيعة الحال، فعملية الضحك لا يمكن اعتبارها نوعا من الفراغ لأنها حالة إنسانية غيبيية بشكل عام⁽⁴⁰⁾.

4- كاريكاتير البورتريه: رسم يصور وجه إنسان معين باستخدام أسلوب المبالغة في رسم الملامح للوجه أو للجسم بإضافة بعض التفاصيل إليها، فالفنان الذي يقوم برسم كاريكاتير بورتريه يقوم أولا بدراسة هذه الشخصية قبل أن يقوم بعمل التغييرات الشكلية التي تتناسب مع أسلوب الفنان وليس مجرد التغيير لتحقيق السخرية والتهكم من هذه الشخصية.

5- الكاريكاتير الفلسفي أو النفسي: يقصد به الكاريكاتير الذي يتناول موضوعات فلسفية لا تنتمي إلى الجانب الاجتماعي، أو يعالج حالة نفسية شخصية.

ويتمتع فن الكاريكاتير بعدة وظائف منها:- الوظيفة الاتصالية-الوظيفة الخبرية-الوظيفة التعليمية-الوظيفة الدعائية التحريضية-الوظيفة الجمالية.⁽⁴¹⁾

2 - 3 الدراسات السابقة:

(بيرق حسني جمعه الربيعي: فن الكاريكاتير في الجرائد العراقية (دراسة وصفية تحليلية)، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 19، بغداد، كلية الاعلام بجامعة بغداد، 2013.

هدفت الدراسة إلى معرفة الجوانب السلبية والايجابية التي تعرض لها فن الكاريكاتير وأسلوب المعالجة الفنية لها في الجرائد العراقية، واعتمد الباحث في دراسته على منهج المسح وأسلوب تحليل المضمون، وحدد الباحث الجرائد اليومية مجتمعاً لدراسته، واختار عينة من صحيفة الصباح وتمثل الجانب الرسمي للدولة وصحيفة المستقبل العراقي وتمثل الجانب المستقل، واقتصرت مدة البحث على شهر واحد بأسلوب الحصر الشامل من 1-9-2012 إلى 30-9-2012 وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

1- جاءت الرسوم التي عالجت القضايا السياسية بالمرتبة الأولى مقارنة بالرسوم التي عالجت قضايا أخرى بنسبة 35.2% يليها الموضوعات الاجتماعية من ثم الاقتصادية ثم الثقافية وأخيراً الأمنية.

2- احتل الرسوم التي اتخذت موقفاً سلبياً من الموضوعات التي ناقشتها أعلى نسبة بواقع 82.3% وذلك لتناولها موضوعات تمثل المشاكل وازمات متداولة من الشارع العام.

(سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية)

(ماجد سالم تزيان: سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية دراسة تحليلية، كلية الإعلام-جامعة الأقصى - غزة، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 21، بغداد، 2013).

هدفت إلى دراسة الكاريكاتير السياسي ودلالاته في الصحف الفلسطينية ومعرفة القضايا التي يعالجها والشخصيات الفاعلة والأساليب الفنية والرموز التي يستخدمها رسامو الكاريكاتير، وتقع هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية إذ استخدم الباحث منهج المسح والمنهج المقارن واعتمد على استمارة تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي واقتصرت الدراسة على صحيفة الحياة الجديدة وصحيفة فلسطين فيما بين الأول من نوفمبر حتى نهاية أبريل 2013، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

1- تنوع الموضوعات التي عالجها الكاريكاتير السياسي المنشور في صحف الدراسة.

2- اعتمد رساموا الكاريكاتير في رسوماتهم السياسية على شخصية فاعلة رمزية غير مسماة في المرتبة الأولى وبنسبة 62.3% تلاها الشخصيات الرمزية المسماة.

مناقشة الدراسات السابقة: فيما يتعلق بفن الكاريكاتير اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث العنوان والهدف والحدود والاجراءات والنتائج، اما فيما يتعلق بمصطلح التهكم فلم يجد الباحث دراسات سابقة.

3- الفصل الثالث (إجراءات البحث)

3 - 1 مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة المصورات الكاريكاتيرية في الصحف العراقية، حيث بلغ عددها (220) رسماً كاريكاتيرياً بموضوعات مختلفة من الصحف العراقية المتوفرة في موقع الكاريكاتير السياسي (*) وهي صحف: (الزمان - المدى - الزوراء - التأخي - طريق الشعب - الصباح الجديد).

3 - 2 عينة الدراسة: لقد تم تحديد حجم العينة بالطريقة العشوائية المنتظمة الذي بلغ (55) نموذجاً (ملحق 2).
3 - 3 منهج البحث ونوعه: بالنظر إلى طبيعة البحث فإن الباحث وجد أن المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى هو المناسب لها، كونه يصف الحقائق والظواهر وصفاً دقيقاً، واستخدم أيضاً الدراسة المسحية في إطار ما يرتبط بمسح الصور الكاريكاتيرية المستهدفة في البحث، الذي يعد من المناهج الملائمة والمتخصصة في البحوث الميدانية والتطبيقية.

3 - 4 أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على استبانة تحليل محتوى تضمنت عدد من الأسئلة عن الصور الكاريكاتيرية إذ قام الباحث بتقسيمها إلى ثلاث محاور هي: مواصفات الصورة الكاريكاتيرية-تأثير النزعة التهمكية في إيصال الهدف من الكاريكاتير-خصائص الموضوع الكاريكاتيري وفق المعالجة التهمكية(ملحق رقم(1))، واستخدم الباحث بالاستبانة مقياس (ليكرت) الخماسي: أعارض بشدة، أعارض، محايد، أوافق، أوافق بشدة.

3 - 5 صدق الأداة: تم استخدام اختبار صدق الأداة الظاهري (استبانة تحليل) بعرضها على خمسة محكمين من ذوي الاختصاص (*)، لتقرير ما إذا كانت الاستبانة سوف تقيس المتغير لاختبار مدى صالحيتها لتحقيق أهداف الدراسة.

3 - 6 ثبات الأداة: لاختبار ثبات الأداة قام الباحث باستخدام طريقة الاتساق الداخلي معامل "كرو نباخ ألفا" Cronbach Alpha حيث بلغ معامل الثبات وفقاً لهذه الطريقة كما يلي بالجدول رقم (1):
جدول (1) معامل الثبات لمحاور الاستبانة وفقاً لمعامل كرونباخ ألفا.

| الرقم | المحور | كرو نباخ ألفا |
|-------|---|---------------|
| 1 | مواصفات الصورة الكاريكاتيرية | 0.77 |
| 2 | تأثير النزعة التهمكية في إيصال الهدف من الكاريكاتير | 0.84 |
| 3 | خصائص الموضوع الكاريكاتيري وفق المعالجة التهمكية | 0.80 |

• المعالجة الإحصائية

قام الباحث بالاستعانة ببرنامج "التحليل الإحصائي" SPSS لتحليل البيانات التي تم جمعها بأداة الدراسة، واستخدم الاختبارات الإحصائية الآتية:

- 1- الإحصاءات الوصفية والنسب المئوية والتكرار لوصف عينة الدراسة.
- 2- الوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والمستوى والدرجة للإجابة عن الأسئلة.
- 3- معادلة "كرو نباخ ألفا" Cronbach Alpha للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

• إجراءات الدراسة

- الخطوة الأولى: العمل على إعداد مادة علمية مرتبة ومنسقة تفيد مجرى البحث في هذه الدراسة.
- الخطوة الثانية:

1. تحديد المنهج البحثي المناسب لإجراء هذه الدراسة.

2. تحديد مجتمع الدراسة والذي سيتم تطبيق هذه الدراسة عليه.

3. تحديد عينة الدراسة.

▪ الخطوة الثالثة:

1. إعداد استبانة تحوي عدد من الأسئلة عن النزعة التهكمية والكاريكاتير العراقي المعاصر عبر: مواصفات الصورة الكاريكاتيرية-تأثير النزعة التهكمية في إيصال الهدف من الكاريكاتير-خصائص الموضوع الكاريكاتيري وفق المعالجة التهكمية.

2. التأكد من صدق الأداة وذلك عن طريق عرض الاستبانة ونتائجها على مجموعة من المتخصصين.

3. تحديد مقدار المستوى والدرجة بالمعادلة الآتية:

$$\text{طول المدة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5 - 1}{3} = 1.33$$

ليكون عدد المستويات ثلاثة كما يلي ذكرهم:

جدول (2): تقسيم مستويات الأهمية النسبية للمتوسطات الحسابية.

| المدة | المستوى |
|-------------|---------|
| 5 - 3.67 | مرتفع |
| 3.66 - 2.34 | متوسط |
| 2.33 - 1 | منخفض |

4. الإجابة عن أسئلة الدراسة وعرض النتائج الأخيرة.

5. مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، وتفسيرها علمياً، وبيان مدى الاتفاق أو الاختلاف مع الدراسات السابقة.

6. إخراج النتائج النهائية والاستفادة من الدراسة.

4- الفصل الرابع

4 - 1 نتائج الدراسة:

يتضمن هذا الفصل عرض للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة بالإجابة عن السؤال الذي نصه: "ما تأثير النزعة التهكمية على الكاريكاتير العراقي المعاصر"؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم تحديد الرتبة ومستوى دور النزعة التهكمية في الكاريكاتير العراقي المعاصر ويظهر الجدول (3) ذلك.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ومستوى دور تأثير النزعة التهكمية في الكاريكاتير العراقي المعاصر مرتبة تنازليا.

| الرقم | المحور | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة | مستوى الدور |
|-------|--|-----------------|-------------------|--------|-------------|
| 2 | تأثير التهكم في إيصال الهدف من الكاريكاتير | 3.51 | 0.17 | 1 | متوسط |
| 3 | خصائص الموضوع الكاريكاتيري وفق المعالجة التهكمية | 3.36 | 0.24 | 2 | متوسط |
| 1 | مواصفات الصورة الكاريكاتيرية | 3.25 | 0.29 | 3 | متوسط |
| | الدرجة الكلية | 3.38 | 0.18 | | متوسط |

يلاحظ من الجدول (3) أن مستوى دور النزعة التهكمية في الكاريكاتير العراقي المعاصر كان متوسطا إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.38) وانحراف معياري (0.18)، وجاءت المحاور جميعها في المستوى المتوسط، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.51-3.25)، وجاء في الرتبة الأولى محور "تأثير التهكم في إيصال الهدف من الكاريكاتير"، بمتوسط حسابي (3.51) وانحراف معياري (0.17) وبمستوى دور متوسط، وفي الرتبة الثانية جاء محور "خصائص الموضوع الكاريكاتيري وفق المعالجة التهكمية" بمتوسط حسابي (3.36) وانحراف معياري (0.24) وبمستوى دور متوسط، وجاء في الرتبة الأخيرة محور "مواصفات الصورة الكاريكاتيرية" بمتوسط حسابي (3.25) وانحراف معياري (0.29) وبمستوى دور متوسط. أما بالنسبة لفقرات كل محور فكانت على النحو الآتي:

1- محور تأثير التهكم في إيصال الهدف من الكاريكاتير

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم تحديد الرتبة ومستوى دور النزعة التهكمية في الكاريكاتير العراقي المعاصر، ويظهر الجدول (4) ذلك.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ومستوى دور تأثير النزعة التهكمية على الكاريكاتير العراقي المعاصر لفقرات محور تأثير التهكم في إيصال الهدف من الكاريكاتير مرتبة تنازليا.

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة | مستوى الدور |
|-------|---------------------|-----------------|-------------------|--------|-------------|
| 5 | تهكم لشخصيات سياسية | 4.46 | 0.76 | 1 | مرتفع |
| 7 | تهكم لحالة اجتماعية | 4.05 | 1.03 | 2 | مرتفع |
| 1 | تهكم لوضع اقتصادي | 3.80 | 0.59 | 3 | مرتفع |
| 9 | تهكم لأفكار دينية | 3.50 | 0.51 | 4 | متوسط |
| 4 | تهكم لملامح إنسانية | 3.48 | 0.74 | 5 | متوسط |

| | | | | | |
|-------|----|------|------|---|----|
| متوسط | 6 | 0.42 | 3.16 | تهكم عبر التكتيف الدرامي | 2 |
| متوسط | 7 | 0.62 | 3.14 | تهكم جسدي | 3 |
| متوسط | 8 | 0.30 | 3.05 | تهكم رمزي | 8 |
| متوسط | 9 | 1.01 | 3.00 | تهكم لأشكال حيوانية | 10 |
| متوسط | 10 | 0.95 | 2.37 | تهكم لشخصيات تاريخية | 6 |
| متوسط | | 0.17 | 3.51 | الدرجة الكلية لتأثير التهكم في إيصال الهدف من الكاريكاتير | |

يلاحظ من الجدول (4) أن مستوى دور النزعة التهكمية في الكاريكاتير العراقي المعاصر لفقرات محور "تأثير التهكم في إيصال الهدف من الكاريكاتير" كان متوسطا إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.51) وانحراف معياري (0.17)، وجاءت الفقرات في المستويين المرتفع والمتوسط، و تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.37-4.46)، إذ جاءت في الرتبة الأولى الفقرة (5) التي تنص على "تهكم لشخصيات سياسية"، بمتوسط حسابي (4.46) وانحراف معياري (0.76) وبمستوى مرتفع، وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة (7) التي تنص على "تهكم لحالة اجتماعية" بمتوسط حسابي (4.05) وانحراف معياري (1.03) وبمستوى مرتفع، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة (10) التي تنص على "تهكم لأشكال حيوانية" بمتوسط حسابي (3.00) وانحراف معياري (1.01) وبمستوى متوسط، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (6) التي تنص على "تهكم لشخصيات تاريخية" بمتوسط حسابي (2.37) وانحراف معياري (0.95) وبمستوى دور متوسط.

2- محور خصائص الموضوع الكاريكاتيري وفق المعالجة التهكمية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم تحديد الرتبة ومستوى دور النزعة التهكمية في الكاريكاتير العراقي المعاصر لفقرات هذا المجال، ويظهر الجدول (5) ذلك.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ومستوى تأثير النزعة التهكمية في الكاريكاتير

العراقي المعاصر محور خصائص الموضوع الكاريكاتيري وفق المعالجة التهكمية مرتبة تنازليا.

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة | مستوى الدور |
|-------|--------------------------|-----------------|-------------------|--------|-------------|
| 1 | معالجة تهكمية نقدية | 3.79 | 0.41 | 1 | مرتفع |
| 5 | معالجة تهكمية تحريضية | 3.52 | 1.11 | 2 | متوسط |
| 10 | معالجة تهكمية حوارية | 3.50 | 0.87 | 3 | متوسط |
| 2 | معالجة تهكمية مباشرة | 3.46 | 0.79 | 4 | متوسط |
| 3 | معالجة تهكمية غير مباشرة | 3.45 | 1.11 | 5 | متوسط |
| 8 | معالجة تهكمية سلبية | 3.36 | 0.62 | 6 | متوسط |
| 6 | معالجة تهكمية ارشادية | 3.29 | 0.46 | 7 | متوسط |

| | | | | | |
|-------|----|------|------|--|---|
| متوسط | 8 | 1.08 | 3.23 | معالجة تهكمية ايجابية | 7 |
| متوسط | 9 | 0.77 | 3.18 | معالجة تهكمية تريبوية | 9 |
| متوسط | 10 | 0.87 | 2.79 | معالجة تهكمية صامتة | 4 |
| متوسط | | 0.24 | 3.36 | الدرجة الكلية خصائص الموضوع الكاريكاتيري وفق المعالجة التهكمية | |

يلاحظ من الجدول (5) أن مستوى دور النزعة التهكمية في الكاريكاتير العراقي المعاصر محور "خصائص الموضوع الكاريكاتيري وفق المعالجة التهكمية" كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.36) وانحراف معياري (0.24)، وجاءت الفقرات في المستويين المرتفع والمتوسط، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.79-3.79) وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (1) التي تنص على "معالجة تهكمية نقدية"، بمتوسط حسابي (3.79) وانحراف معياري (0.41) وبمستوى مرتفع، وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة (5) التي تنص على "معالجة تهكمية تحريضية" بمتوسط حسابي (3.52) وانحراف معياري (1.11) وبمستوى متوسط، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة (9) التي تنص على "معالجة تهكمية تريبوية" بمتوسط حسابي (3.18) وانحراف معياري (0.77) وبمستوى متوسط، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (4) التي تنص على "معالجة تهكمية صامتة" بمتوسط حسابي (2.79) وانحراف معياري (0.87) وبمستوى دور متوسط.

3- محور مواصفات الصورة الكاريكاتيرية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم تحديد الرتبة ومستوى دور النزعة التهكمية في الكاريكاتير العراقي المعاصر لفقرات هذا المجال، ويظهر الجدول (6) ذلك. جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ومستوى دور النزعة التهكمية في الكاريكاتير العراقي المعاصر لفقرات محور مواصفات الصورة الكاريكاتيرية مرتبة تنازلياً.

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة | مستوى الدور |
|-------|---|-----------------|-------------------|--------|-------------|
| 3 | وضوح الفكرة الكاريكاتيرية | 4.04 | 1.16 | 1 | مرتفع |
| 7 | توفر عنصر المفارقة | 3.98 | 0.56 | 2 | مرتفع |
| 4 | تنوع المواضيع | 3.52 | 0.71 | 3 | متوسط |
| 5 | حرية التعبير | 3.25 | 0.94 | 4 | متوسط |
| 9 | مواكبة الحدث | 3.23 | 0.76 | 5 | متوسط |
| 8 | البساطة والتلقائية في الطرح | 3.14 | 0.65 | 6 | متوسط |
| 6 | الايخراج الفني | 2.93 | 0.32 | 7 | متوسط |
| 10 | التقديم الهزلي للشخصيات | 2.93 | 0.32 | 8 | متوسط |
| 2 | المبالغة الشكلية | 2.87 | 0.63 | 9 | متوسط |
| 1 | التأثير اللوني | 2.57 | 1.45 | 10 | متوسط |
| | الدرجة الكلية لمواصفات الصورة الكاريكاتيرية | 3.25 | 0.29 | | متوسط |

يلاحظ من الجدول (6) أن مستوى دور النزعة التهكمية في الكاريكاتير العراقي المعاصر لفقرات محور مواصفات الصورة الكاريكاتيرية كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.25) وانحراف معياري (0.29)، وجاءت الفقرات في المستويين المرتفع والمتوسط، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.57-4.04) وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (3) التي تنص على "وضوح الفكرة الكاريكاتيرية"، بمتوسط حسابي (4.04) وانحراف معياري (1.16) وبمستوى مرتفع، وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة (7) التي تنص على "توفر عنصر المفارقة" بمتوسط حسابي (3.98) وانحراف معياري (0.56) وبمستوى مرتفع، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة (2) التي تنص على "المبالغة الشكلية" بمتوسط حسابي (2.87) وانحراف معياري (0.63) وبمستوى متوسط، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (1) التي تنص على "التأثير اللوني" بمتوسط حسابي (2.57) وانحراف معياري (1.45) وبمستوى دور متوسط.

4 - 2 مناقشة النتائج

ما تأثير النزعة التهكمية على الكاريكاتير العراقي المعاصر؟

أوضحت نتائج الدراسة فيما يتعلق بمستوى دور تأثير النزعة التهكمية على الكاريكاتير العراقي المعاصر ظهرت بدرجة متوسطة، ويعل الباحث سبب ذلك إلى افتقار الرسوم الكاريكاتيرية التي اختارها الباحث بالطريقة العشوائية المنتظمة إلى بعض أنواع الكاريكاتير مثل الكاريكاتير النفسي والكاريكاتير الفلسفي وكاريكاتير البورتريه فضلاً عن خلوها من بعض وظائف الكاريكاتير مثل الوظيفة التحريضية والوظيفة الجمالية والوظيفة التعليمية لذا جاءت النسبة متوسطة ضمن مدة حدود البحث، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.38) وانحرافه المعياري (0.18)، وجاءت المحاور جميعها في المستوى المتوسط، إذ بلغت المتوسطات الحسابية بين (3.25-3.51) وجاء في الرتبة الأولى محور "تأثير التهكم في إيصال الهدف من الكاريكاتير"، بمتوسط حسابي (3.51) وانحراف معياري (0.17) وبمستوى دور متوسط، وفي الرتبة الثانية جاء محور "خصائص الموضوع الكاريكاتيري وفق المعالجة التهكمية" بمتوسط حسابي (3.36) وانحراف معياري (0.24) وبمستوى دور متوسط، وجاء في الرتبة الأخيرة محور "مواصفات الصورة الكاريكاتيرية" بمتوسط حسابي (3.25) وانحراف معياري (0.29) وبمستوى دور متوسط.

ويستدل الباحث مما سبق أن للنزعة التهكمية تأثير على الكاريكاتير العراقي المعاصر إذ يعمل التهكم والسخرية على إيصال الهدف من الكاريكاتير إلى المتلقي بدرجة تأثير النزعة التهكمية الموضوعات والإخراج الفني لها وإيجاد عنصر المفارقة والتكثيف الدرامي. وعبر دراسة الباحث واطلاعه على النماذج المتنوعة للصور الكاريكاتيرية في الصحف العراقية المعاصرة وجد أنها تميزت بجرأتها في الطرح لكثير من الموضوعات السياسية المحلية والدولية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية إذ جاءت مدلولاتها محملة بالصياغات التهكمية سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات.

ويرى الباحث أن رسامي الكاريكاتير على وعي ودراية تامة بالأحداث المحلية والعالمية وكيفية توثيقها بالأساليب والمعالجات الكاريكاتيرية وسرعة إيصال الفكرة إلى المتلقي، لذا وجد الباحث أن نتائج هذه الدراسة غير مسبقة بدراسات أخرى لأنها تعد دراسة جديدة من نوعها فيما يتعلق بالنزعة التهكمية ورسوم الكاريكاتير.

4 - 3 الاستنتاجات :

- 1- امتازت الصورة الكاريكاتيرية في الصحف العراقية المعاصرة بتأثير واضح للنزعة التهكمية عبر عناصر المبالغة والتفرد في عرض الموضوعات والقدرة على كشف العيوب الاجتماعية والسياسية، فضلا عن بساطتها وأسلوبها الفكاهي.
- 2- تكشف البواعث السيكولوجية والثقافية على نظم الاشتغال الفكري و البنائي للكاريكاتير العراقي المعاصر.
- 3- تميزت الصور الكاريكاتيرية في الصحف العراقية المعاصرة بتنوع الموضوعات السياسية المحلية والدولية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية حيث جاءت مدلولاتها محملة بالصياغات التهكمية.
- 4- أن رسامي الكاريكاتير على وعي ودراية تامة بالأحداث المحلية والعالمية وكيفية توثيقها ومعالجتها بالرسوم الكاريكاتيرية وسرعة إيصال الهدف منها إلى المتلقي.

4 - 4 التوصيات: هناك مجموعة توصيات جاءت بها الدراسة:

- يجب تدعيم مقومات فن الكاريكاتير العراقي المعاصر، والاهتمام بالفنانين العاملين في هذا المجال بتأهيلهم وتدريبهم وتوفير الحرية لهم من أجل الترويج لهذا الفن لما له من دور بارز في إيصال الفكرة بأسرع طريقة.
- الاهتمام بمفهوم النزعة التهكمية كمصدر لأثراء الفنون من أجل النهوض بها وفقا لما تتطلبه التحديات الراهنة والمستقبلية.
- ضرورة التنسيق بين رسامي الكاريكاتير في الصحف العراقية، وكليات الإعلام، والفنون، في الجامعات المختلفة، وعمل ورشات عمل مشتركة تهدف إلى توجيه القائمين على هذه الصحف للنهوض بهذا الفن.
- ضرورة الارتقاء بالنسخ الالكترونية للصحف العراقية، شكلا ومضمونا والاستفادة من التقنيات التي توفرها شبكة الانترنت، خصوصا في أرشفة الكاريكاتير.

4 - 5 المقترحات: يقترح الباحث اجراء الدراسات الاتية:

- تأثير نزعة التهكم في الموضوعات الكاريكاتيرية السياسية والاجتماعية للصحف العراقية دراسة مقارنة
- تأثير نزعة التهكم في الكاريكاتير العربي من وجهة نظر طلبة كلية الاعلام جامعة بغداد

هوامش البحث

- 1 (بين العلم والفن، ص 13)
- 2 (الفكاهة والضحك رؤية جديدة، ص 51)
- 3 (أخلاق التهكم، ص 122)
- 4 (الفكاهة والضحك في التراث العربي المشرقي، ص 9)
- 5 (الإضحاك السياسي: الاحتجاج بالسخرية والنقد بالتهكم، ص 1)
- * موقع الكاريكاتير السياسي <https://www.google.com/search?q>
- * اختار الباحث هذه المدة لوجود الكثير من التطورات السياسية وتراكماتها كأحداث داعش والانتخابات في العراق وغيرها التي ألقت بظلالها على الوضع النفسي للفرد العراقي ورسام الكاريكاتير تحديداً.
- 6 (مختار الصحاح، ص 654).
- 7 (موت الإنسان في الخطاب الفلسفي، ص 189).
- 8 (لسان العرب، ص 100-101)
- 9 (تاريخ الفلسفة اليونانية، ص 51)
- 10 (الفكاهة والضحك رؤية جديدة، ص 45).
- 11 (الإخراج الصحفي والتصميم، ص 303)
- 12 (الفكاهة والضحك رؤية جديدة، ص 370)
- 13 (أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، ص 193)
- 14 (معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ص 190)
- 15 (تاريخ الفلسفة اليونانية، ص 52)
- 16 (فرضية الإنسان في الفلسفة وعلم النفس، ص 153)
- 17 (النكتة) العلامة الثقافية، ص 1)
- 18 (المدخل إلى الفلسفة، ص 127)
- 19 (حرفة الجاهلين.. الدلالات الاجتماعية للسخرية، ص 1)
- 20 (الإضحاك السياسي: الاحتجاج بالسخرية والنقد بالتهكم، ص 1)
- 21 (أخلاق التهكم، ص 11)
- 22 (حرفة الجاهلين.. الدلالات الاجتماعية للسخرية، ص 1)
- 23 (المدخل للتذوق والنقد الفني، ص 158)
- 24 (ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي، ص 1)
- 25 (فن التحرير للجرائد والمجلات، ص 9)

- 26 (The Jordanian Daily Prress Coverage of Camp David, P.185)،
- 27 (فن الكاريكاتير في الصحافة الاردنية اليومية، ص36)
- 28 (فن التحرير للجرائد والمجلات، ص12)
- 29 (القضية الفلسطينية في الكاريكاتير السياسي في الصحف الاسبوعية الصادرة في غزة، ص25)
- 30 (الكاريكاتير، ص25)
- 31 (فن الرسم الكاريكاتيري، ص1)
- 32 (الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية، ص53-54)
- * جريدة جحا الرومي- صدرت في 19 تشرين الأول عام 1923م، جريدة الهزل- صدرت في 24 تشرين الأول عام 1924م، جريدة بالك- صدرت في 28 آب عام 1925م، جريدة الناقد- صدرت 13 حزيران 1929م، جريدة حبزبوز- صدرت في 29 أيلول 1931م، جريدة أبو أحمد- صدرت في 19 تشرين الأول 1933م، جريدة الناقد- صدرت في 6 أيار 1936م
- 33 (صحافة السخرية والفكاهة في العراق، ص50)
- 34 (الكاريكاتير في الصحافة العراقية، ص1)
- 35 (غازي وفن الكاريكاتير في الصحافة العراقية، ص1)
36. (الكاريكاتير والاستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الاعلام، ص67)
- 37 (سياسة امريكا تجاه العراق في الكاريكاتير الاردني، ص154)..
- 38 (فن الكاريكاتير في الصحف والدوريات، ص6)
- 39 (القضية الفلسطينية في الكاريكاتير السياسي في الصحف الاسبوعية الصادرة في غزة، ص59).
- 40 (ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي، ص90)
- 41 (فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية، ص151)
- * موقع الكاريكاتير السياسي <https://www.google.com/search?q>
- * اسماء الخبراء المتخصصين
- خضير الحميري / رسام كاريكاتير في صحف ومجلات عربية وعراقية منها (ألف باء العراقية) و(العرب اليوم) الأردنية و (المدى- الصباح الجديد- الصوت الاخر- مجلة هلا الثقافية- الصباح- التأخي ...)
- ضياء الحجار / رسام كاريكاتير في جريدة طريق الشعب
- بسام فرج / رسام كاريكاتير في جريدة الحياة، المدى- الزوراء.....
- علي الدليمي / رسام كاريكاتير في جريدة الزمان
- عاصم جهاد / رسام كاريكاتير في جريدة الصباح الجديد

CONFLICT OF INTERESTS**There are no conflicts of interest****المصادر**

- 1- لسان العرب: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم،: المجلد الرابع، ج4، دار العلم للملايين، بيروت، 1988.
- 2- الكاريكاتير ابو العين، سعيد، رخا فارس،: ط1، القاهرة، مطابع أخبار اليوم 1990.
- 3- الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من 1869-1921: التكريتي، منير بكر، بغداد - مطبعة الإرشاد، 1969.
- 4- فن الكاريكاتير في الصحف والدوريات: حمادة، ممدوح، ط1، دمشق، دار عشتروت للنشر، 2000.
- 5- موت الإنسان في الخطاب الفلسفي، (هيدجر، شتراوس، فوكو): الداوي، عبد الرزاق، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1992.
- 6- مختار الصحاح: الرازي، محمد بن ابن بكر، مكتبة لبنان -بيروت، 1985.
- 7- بين العلم والفن: رايسر، دولف، تر: سلمان داوود الواسطي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1979.
- 8- المدخل إلى الفلسفة: الزيايدي، صدام، ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1989.
- 9- الإنسان في الفلسفة وعلم النفس: زيعور، محمد، فرضية، بيروت، دار الهادي، 2007.
- 10- صحافة السخرية والفكاهة في العراق 1909 م - 1939م: السالم، حمدان خضر، بغداد -دار الشؤون الثقافية العامة، 2010.
- 11- الصحافة والكاريكاتير: سلامة، عاطف، ط1، غزة، بدون ناشر، 1999.
- 12- معجم المصطلحات التربوية والنفسية: شحاتة، حسن، زينب النجا، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003.
- 13- الإخراج الصحفي والتصميم: الصوبيعي، عبد العزيز سيد، بيروت دار الملتقى للطباعة والنشر 1998.
- 14- الفكاهة والضحك رؤية جديدة: عبد الحميد، شاكر، سلسلة عالم المعرفة 289، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2003.
- 15- فن التحرير للجرائد والمجلات: عبد المجيد، ليلي، محمود علم الدين، ط2، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2000.
- 16- أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين: علم الدين، محمود، ط2، القاهرة، دن، 2009.
- 17- أخلاق التهكم: العوا، عادل، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1989.
- 18- المدخل للتذوق والنقد الفني غراب، يوسف خليفة، دار أسامة، الرياض، ٢٠٠١.
- 19- الفكاهة والضحك في التراث العربي المشرقي: قزيجة، رياض، ط1، المكتبة العصرية بيروت، 1998.
- 20- تاريخ الفلسفة اليونانية: كرم، يوسف، دار القلم، بيروت -لبنان، د.ت.

- 21- القضية الفلسطينية في الكاريكاتير السياسي في الصحف الاسبوعية الصادرة في غزة: أبو منديل، رويدة سلمان، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، قسم الدراسات الاعلامية، معهد البحوث والدراسات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006.
- 22- الكاريكاتير والاستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الإعلام، دراسة ميدانية على طلبة قسم الاعلام في جامعة تكريت أنموذجا: فياض، فريد صالح، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 15، بغداد، كلية الإعلام ببغداد، 2012.
- 23- سياسة أمريكا تجاه العراق في الكاريكاتير الأردني- دراسة تحليلية: القضاة، علي منعم، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 36، عمان، عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية ملحق 2009.
- 24- فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية: القضاة، علي منعم، بحث منشور في مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية العدد (8)، جامعة الدمام المملكة العربية السعودية، 2012.
- 25- فن الكاريكاتير في الصحافة الاردنية اليومية: نجادات، علي، حاتم علاونة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 35، العدد 1، 2008.
- 26- The Jordanian Daily Press Coverage of Camp David and Wadi Araba Peace Agreements: Al-Qudeh, Ali M. 2003.. Unpublished Ph D Thesis in Journalism studies, University of Central England in Birmingham, P.185 .
- 27- الكاريكاتير في الصحافة العراقية: حجازي، ضياء، مقالة منشورة بتاريخ 22\9\2010 على الموقع -topic 17\11\2012 تاريخ الاسترجاع com\t578.http://i3aq.yoo7
- 28- غازي وفن الكاريكاتير في الصحافة العراقية: الحجار، ضياء، موقع منتديات ستار تايمز، http://www.startimes.com/f.aspx?t=24947188 بتاريخ 12-29-2014.
- 29- ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي: سلامة، عاطف، الكورنيش مجلة الكترونية ثقافية: http://www.alcornish.com/node/56
- 30- (النكتة) العلامة الثقافية: الشقيران، فهد: الأربعاء 29 أكتوبر 2008 GMT 17:15 (https://elaph.com/Web/Culture/2008/10/378218.html).
- 31- الإضحاك السياسي: الاحتجاج بالسخرية والنقد بالتهكم: عباس، ثامر، كتابات، 2013، kitabat@ http://www.alforat.info/index.php?page=article&id=25170 .
- 32- حرفة الجاهلين.. الدلالات الاجتماعية للسخرية: عبدالرحمن، عبدالله، مجلة البيان، التاريخ: 2014/05/26 01:39:00.
- 33- فن الرسم الكاريكاتيري، موقع الكتروني، http://cut.us/pvntx بتاريخ 1-28-2015.
- 34- حرفة الجاهلين.. الدلالات الاجتماعية للسخرية، الوهبي: عبدالله بن عبدالرحمن، مجلة البيان الالكترونية، العدد: 324، 26/05/2014 01:39.

الملاحق

ملحق رقم (1) استطلاع آراء الخبراء

الاستاذ ----- المحترم

يروم الباحث إجراء دراسة بعنوان (تأثير نزعة التهكم على الكاريكاتير العراقي المعاصر) وبعد مراجعة الأدب النظري في هذا المجال يقدم الباحث هذه الاستبانة لإبداء رأيكم في مدى مصداقيتها عبر خبرتكم العلمية والعملية المتميزة في هذا المجال ولما لرأيكم من أهمية في مجال البحث، فإن الباحث يرجو إبداء رأيكم في صلاحية الفقرات المذكورة ووضع إشارة (✓) في الحقل في حالة صلاحية الفقرة وترجو إبداء مقترحاتكم بزيادة بعض المقترحات أو حذفها، أو دمجها ببعض أو تعديلها بما ترون ذلك ضروريا. وستحدد تدرج الفقرات بخمس مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، أعترض، أعترض بشدة). وتقبلوا شكر الباحث مع وافر التقدير.

اسم الخبير:

التاريخ:

مكان العمل:

الباحث

اللقب العلمي:

محور مواصفات الصورة الكاريكاتيرية

| ت | الفقرات | تصلح | لا تصلح | الملاحظات |
|----|---------------------------|------|---------|-----------|
| 1 | التأثير اللوني | | | |
| 2 | المبالغة الشكلية | | | |
| 3 | وضوح الفكرة الكاريكاتيرية | | | |
| 4 | تنوع المواضيع | | | |
| 5 | حرية التعبير | | | |
| 6 | توفر عنصر المفارقة | | | |
| 7 | الايخراج الفني | | | |
| 8 | البساطة في الطرح | | | |
| 9 | مواكبة الحدث | | | |
| 10 | التقديم الهزلي للشخصيات | | | |

محور تأثير النزعة التهكمية في إيصال الهدف من الكاريكاتير

| ت | الفقرات | تصلح | لا تصلح | الملاحظات |
|----|--------------------------|------|---------|-----------|
| 1 | تهكم لوضع اقتصادي | | | |
| 2 | تهكم عبر التكنيف الدرامي | | | |
| 3 | تهكم جسدي | | | |
| 4 | تهكم لملامح إنسانية | | | |
| 5 | تهكم لشخصيات سياسية | | | |
| 6 | تهكم لشخصيات تاريخية | | | |
| 7 | تهكم لحالة اجتماعية | | | |
| 8 | تهكم رمزي | | | |
| 9 | تهكم لأفكار دينية | | | |
| 10 | تهكم لأشكال حيوانية | | | |

محور خصائص الموضوع الكاريكاتيري وفق المعالجة التهكمية

| ت | الفقرات | تصلح | لا تصلح | الملاحظات |
|----|--------------------------|------|---------|-----------|
| 1 | معالجة تهكمية نقدية | | | |
| 2 | معالجة تهكمية مباشرة | | | |
| 3 | معالجة تهكمية غير مباشرة | | | |
| 4 | معالجة تهكمية صامتة | | | |
| 5 | معالجة تهكمية تحريضية | | | |
| 6 | معالجة تهكمية ارشادية | | | |
| 7 | معالجة تهكمية ايجابية | | | |
| 8 | معالجة تهكمية سلبية | | | |
| 9 | معالجة تهكمية تربوية | | | |
| 10 | معالجة تهكمية حوارية | | | |

ملحق (2) أداة تحليل المحتوى بصيغتها النهائية

محور مواصفات الصورة الكاريكاتيرية

| ت | الفقرات | أفق بشدة | وافق | محايد | عارض بشدة | عارض بشدة |
|----|---------------------------|----------|------|-------|-----------|-----------|
| 1 | التأثير اللوني | | | | | |
| 2 | المبالغة الشكلية | | | | | |
| 3 | وضوح الفكرة الكاريكاتيرية | | | | | |
| 4 | تنوع المواضيع | | | | | |
| 5 | حرية التعبير | | | | | |
| 6 | الايحاء الفني | | | | | |
| 7 | توفر عنصر المفارقة | | | | | |
| 8 | البساطة في الطرح | | | | | |
| 9 | مواكبة الحدث | | | | | |
| 10 | التقديم الهزلي للشخصيات | | | | | |

محور تأثير النزعة التهكمية في ابصار الهدف من الكاريكاتير

| ت | الفقرات | أفق بشدة | وافق | محايد | عارض بشدة | عارض بشدة |
|---|-------------------------|----------|------|-------|-----------|-----------|
| 1 | تهكم لوضع اقتصادي | | | | | |
| 2 | تهكم عبر التعليق اللفظي | | | | | |
| 3 | تهكم جسدي | | | | | |
| 4 | تهكم لملامح إنسانية | | | | | |
| 5 | تهكم لشخصيات سياسية | | | | | |
| 6 | تهكم لشخصيات تاريخية | | | | | |
| 7 | تهكم لحالة اجتماعية | | | | | |
| 8 | تهكم رمزي | | | | | |

| | | | | | | |
|--|--|--|--|--|---------------------|----|
| | | | | | تهكم لأفكار دينية | 9 |
| | | | | | تهكم لأشكال حيوانية | 10 |

■ محور خصائص الموضوع الكاريكاتيري وفق المعالجة التهكمية

| ت | الفقرات | افق بشدة | افق | حايد | عارض | اعارض بشدة |
|----|--------------------------|----------|-----|------|------|------------|
| 1 | معالجة تهكمية نقدية | | | | | |
| 2 | معالجة تهكمية مباشرة | | | | | |
| 3 | معالجة تهكمية غير مباشرة | | | | | |
| 4 | معالجة تهكمية صامتة | | | | | |
| 5 | معالجة تهكمية تحريضية | | | | | |
| 6 | معالجة تهكمية ارشادية | | | | | |
| 7 | معالجة تهكمية ايجابية | | | | | |
| 8 | معالجة تهكمية سلبية | | | | | |
| 9 | معالجة تهكمية تربوية | | | | | |
| 10 | معالجة تهكمية حوارية | | | | | |

ملحق (2) نماذج العينة

خضير الحميري



